ان تشخص لا يقدر المنظور ان ينظر اليه ولو كان من خاصته وذويه

ترى عظما الناس من خوف سطوة كانهم الكروان ابصرن بازيا

وما الخوف منه يرهبون ولا الخنا عليهم ولكن هيبة هي ماهيا

هيبة التقوى لا هيبة الساعد الاقوى هذا مع ما جبل الله عليه النفوس
من محبته والقلوب على مودته فما رمقه طرف الا واحب ان يفديه
بسواده ولا نال احد دعوته الا رأى بركتها في نفسه وماله واولاده
روو الاختلاف الى بيت الله الحرام وزيارة قبر النبي عليه الصلاة والسلام
وكان رضي الله عنه مجاب الدعوة عظيم الحظوة ظهرت له كرامات وخوارق
عادات لها عند الله والخلق اعظم الدرجات منها ما جرى له مع
حاكم وهران محمد بن عثمان التركي الشهير بيوكابوس في واقعة
القياد وذلك ان اربعة من رؤسا الحشم يعرفون باولاد بو تقاب
قصدهم الحاكم المذكور ان يفتك بهم ففروا من وهران والتجؤا الى
حرم سيدي الجد واستجاروا به فاجارهم ولما بلغ خبرهم الى الحاكم سير
اليهم ~~آغة الزمالة يقال له المرسلي ونايب آغة الدواير محمد بن~~
داود في اربعماية فارس فوصلوا الى القيطنة بلدتنا واحاطوا بمنزل الضيف
وفيه اولئك الرؤسا الاربع وكان سيدي الجد قد صلى الصبح في
مسجده ورجع الى داره فسمع ضجيج الناس وفرقعة البارود وصهيل
الخيل فخرج مسرعا من بيته فوجد العسكر محيطا ببيت الاضياف
فتقدم الى بابها وقال اخرجوا اليهم ولا تخافوا فانه كل واحد منكم بمائة
من هؤلاء الظلمة فامتثل الرؤسا امر سيدي الجد وخرجوا وفي
ايديهم السيوف فوقع الرعب في قلوب اولئك العجزة وانكشفوا
عن البيت فركب كل من الاربعة على فرس عربي ولحقوهم فقتلوا ابن داود
واثخنوا المرسلي بالجراحات وتفرق العسكر شذر مذر لا يلوي
احد منهم على آخر واستمروا على وجوههم الى وهران واخبروا سيدهم
وفي الجبهة اصيب في عينيه ولما عجز الاطباء عن معالجته وعلم انها اصيب

المرسلي آغة الزمالة ومحمد بن داود نايب آغة الدواير

بانها كرامة سيدي الجد وجرأته على جانبه ارسل بعض خواص
خواصه اليه مستقيلا لعثرته مستغفرا من زلته طالبا منه العفو والدعا
له فعاد فشفي حينه اخبرني سيدي الوالد عنوانه قدس سره ان عقب
هذه الواقعة ان هذا الحاكم مثل له في الرؤيا في صورة كبش فذبحه وسلخه
فكان الامر كما قال وذلك ان الباشا الجزار امره بتجهيز الجيوش
وسوقها الى نواحي قسنطينة وهناك يتكمل التعبية وينهض لقتال
صاحب تونس فارسل في الولاية حاشيته وخرج هو الى صحرا على مسافة
مرحلتين من وهران ولما تلاحقت به الجموع ورأى كثرتهم سولت له
نفسه نقض الطاعة لحكومة الجزاير ودعته الى الاستقلال فجمع اعيان
القبائل واسر لهم بهذا فاجابوه لاستثقالهم السفر معه وطمعهم الى تونس
واصبح راجعا الى وهران حاضرة ولايته وامر بقتل من معه من الجند التركي
فقتلوا وبعث الى تلمسان ومعسكر بقتل من بهما من الجند واعلن بالدعاء
لنفسه فاتبعه الدواير والزمالة والغرابة والاهل وامتنع الحشم جميعا من طاعته
فطار الخبر الى باشا الجزاير فبعث اليه جيشا فدخلوا وهران وقبضوا عليه
وذبحوه وسلخوه وملوا جلده قطنا وبعثوا به الى الجزاير فوضع على
سورها تشريدا لمن خلفه وردعا لمن يسلك خلفه فكان عبرة
للمعتبرين وهزأة للمستهزئين ولنقتصر على هذه الكرامة العظمى
المشتملة على كرامات وخوارق عادات فان كراماته اكثر من ان تذكر
واشهر من ان تشهر ولما رفع الله قدره واشاد ذكره حسده بعض
المعاصرين جريا على عادة الاراذل مع الافاضل والوغاد مع الاسياد
واللئام مع الكرام فوشى به الى حسن باي الذي ~~انتهت اليه~~
انتهت اليه احكام الدولة العثمانية من المغرب الاوسط وقال له ان هذا الرجل كما ترى
قد علت بين الناس رتبته وبعد في المغرب والمشرق صيته وسمع الكلمة
عند جميع الناس خصوصا اهل هذه الولاية واني اخشى ان يكون على
يده خراب ملككم فاوقع كلامه هذا في قلب حسن باي ما هو من عادة

خوارق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)